



بيان

المستشار الدكتور

فيصل القداد

القائم بالأعمال بالنيابة

أمام

الدورة الاستثنائية السادسة والعشرون للجمعية العامة - استعراض

مشكلة فيروس نقص المناعة البشرية / متلازمة

نقص المناعة المكتسب من جميع جوانبها

السيد الرئيس ،

إنه لشرف كبير لي أن أنقل إلى ممثلي دول العالم المشاركين في هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة تحيات حكومة الجمهورية العربية السورية وأمنياتها الصادقة في أن نتوصل خلال هذه الأيام الثلاثة إلى التوافق الدولي المنشود بهدف وضع خطة متكاملة للسيطرة على وباء مرض الإيدز ووقف انتشاره المرعب. إن هذه الدورة الخاصة هي حدث بارز يحظى باهتمام ومتابعة الأسرة الدولية بأكملها. فهي لا تقدم لنا فرصة فريدة لإعادة تأكيد التزامنا الحازم في مكافحة هذا الوباء فحسب ، بل للتوصل إلى رد جماعي كوني وخطة عمل شاملة للرد على هذا الخطر الذي لا سابقة له في حجمه وفي تأثيره المدمر. والمطلوب منا جميعاً الارتقاء إلى مستوى المسؤولية ، والتركيز على الحاجة الملحة لمنع ومكافحة الإيدز في كافة أنحاء العالم دون أي تمييز أو انتقائية .

لقد أدركت حكومة الجمهورية العربية السورية في وقت مبكر فداحة هذا المرض واعتبرته مصدر قلق أساسي ، وأنشأت منذ عام ١٩٨٧ البرنامج الوطني لمكافحة متلازمة نقص المناعة (الإيدز) . وقد حرصت سورية التي تقدم العناية الطبية لمواطنيها بشكل مجاني مهما بلغت تكاليفها ، على إدماج معالجة مرض الإيدز في سياساتها الطبية وتقديم العلاجات المجانية المتوفرة لمرضى الإيدز . وهناك لجنة وطنية لمكافحة الإيدز ، تتشكل عضويتها من ممثلين عن وزارات ومنظمات شعبية ونقابات وجمعيات . ويعمل البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز بالتنسيق والتعاون مع كافة الجهات السورية وكذلك بالتعاون والتنسيق مع منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز لتنفيذ المهام التالية :

- تدريب كوادر مختلف الوزارات والمنظمات الشعبية لتقوم بنشر الوعي بين المواطنين .
- تقديم التثقيف للأطباء والمرضات حول الإيدز وسبل مكافحة العدوى في المؤسسات الصحية.
- تقديم التثقيف والإرشاد النفسي والاجتماعي للفئات الأكثر عرضة للإصابة بمرض الإيدز، وكذلك للمواطنين الراغبين بالإطمئنان على أنفسهم .
- تنفيذ دراسات ميدانية وإعداد وطباعة الكتيبات والملصقات المتعلقة بالوقاية من هذا المرض .

— القيام بالتقصي والترصد لمرض الإيدز لدراسة وتقييم الوضع الوبائي وذلك عن طريق إجراء مسوحات مصلية ودراسات وبائية .

— متابعة حالة المصابين بعدوى فيروس الإيدز بشكل دوري وتقديم العناية الطبية والنفسية مجاناً .

— التنسيق والمتابعة مع بنك الدم حول اختبارات السلامة لكافة أكياس الدم المقطوفة قبل نقلها للمواطنين وذلك للتأكد من خلوها من الإيدز .

وبفضل الجهود التي تقوم بها الجهات الصحية المعنية في سورية ، وبفضل انتشار الوعي الصحي والدور الذي تقوم به المنظمات الجماهيرية والمؤسسات الاجتماعية والدينية ، فإن نسب انتشار الوباء متواضعة ، وتظهر الإحصاءات انحساراً في عدد المصابين به . فلقد بلغ المجموع الكلي للحالات المكتشفة في سورية من السوريين حتى نهاية الربع الأول لعام ٢٠٠١ ما عدده ١٣٩ سورياً ، و ٨٦ غير سوري ، وبلغ المجموع الكلي من حالات HIV/AIDS ٢٢٥ حالة .

إن الإيدز وباء عالمي ، إلا أننا نعتقد أنه على كل واحد من بلداننا أن ترسم لذاتها استراتيجيات الوقاية منه ومحاربه ، وأن تقوم بصياغة وتطبيق سياسات محددة الأهداف تتناسب مع ظروفها . وفي إطار هذا الفهم فإن الجهد العالمي يجب أن يركز على تعبئة الموارد وتقاسم نتائج البحث والتقدم التكنولوجي وتوفير العلاج والأدوية . وفوق كل شيء فقد حان الوقت للاعتراف بحق الإنسان في التنمية ، إذ لا يمكن لأي كان أن ينكر أن ظروف الفقر المدقع والتشرد هي بيئة مساعدة لانتشار مرض الإيدز . إننا نواجه ، في الواقع ، كارثة إنسانية يتوجب علينا مكافحتها بوحدة الهدف . ولا يوجد مكان في هذا الجهد المشترك للسكون والمآحكات الفارغة . ونحن جميعاً بحاجة إلى العمل وإلى تعبئة الموارد لمحاربة هذا الداء . علينا أن لا نترك مجالاً للخلافات مهما كانت كي تحرف انتباهنا عن الطريق الذي قد يكون طويلاً للقضاء على هذا المرض . وفي الوقت الذي نتابع فيه العمل الجاد ضد هذا الوباء ، فإن علينا إظهار الاحترام لثقافة الآخرين ومعتقداتهم الدينية وقيمهم .

لقد أظهرت البيانات الهامة التي استمعنا إليها من قادة أفريقيا يوم أمس اليوم أن القارة الأفريقية هي التي تعرضت لأقصى ضربة نتيجة لهذا الوباء ، ومن الواضح أن سعة انتشار هذا المرض في القارة قد أثر على تنميتها الاقتصادية والاجتماعية . وانطلاقاً من هذا فإننا ندعم القرارات التي خرج بها قادة أفريقيا في قمة أبوجا ، وندعوا المجتمع الدولي

لتقديم الدعم المادي السخي والإسهام في صندوق الإيدز الكوني لدعم الدول الأفريقية في سعيها لمواجهة هذه الكارثة . ونتفق بشكل خاص على أهمية إلغاء الديون الخارجية المترتبة على دول أفريقيا بهدف توجيه كافة الإمكانيات لمحاربة هذا المرض ، والقضاء على الفقر ، وإنهاء كافة الصراعات ، بغية تهيئة الأرضية المناسبة لنهوض هذه القارة اقتصادياً واجتماعياً .

أتمنى لهذه الدورة الخاصة كل النجاح لإنقاذ البشرية من مآسي هذه الآفة التي تهدد الإنسان ومستقبل البشرية ، ونعبر عن ثقتنا بأن الإرادة السياسية الصادقة وتضامننا العالمي الفعال وتأمين الموارد الضرورية لمكافحة هذا المرض ستعطي أملاً لنا جميعاً بمستقبل أفضل للبشرية جمعاء .

وشكراً